

السلطة الأساسية - البرجوازية التجارية والملاك الثغاريين من ناحية ، والبيروقراطية وكبار الضباط وبعض الرموز البرجوازية الصناعية والعشائرية من ناحية أخرى ، غير عن نفسه في صراع زمر النظام في نهاية الستينات وتصاعد بعد الحرب . وكان موقف الرموز السياسية في السلطة والمثلة للقطاعات البرجوازية التجارية والملاك العقاريين بعد تنامي نفوذ المقاومة ، هو تحاشي الصدام معها ما أمكن ، بحكم وعيها بالاضرار التي ستخلفها مثل هذه الصدمات على مصالحها في البلاد ، وخاصة بعد ضياع الضفة الغربية . فهي بحاجة ماسة الى **جو وفاق عربي** يتيح لها التحرك اقتصاديا في مناخ سياسي ملائم .

وكانت مصالحها تعتمد أساسا على تسهيلات تسمح لها بالحركة عبر الحدود العربية ، وفي **أطار علاقات أردنية - عربية متوطدة** . أما البرجوازية البيروقراطية والاطارات العليا في الدولة والجيش والزعامات التقليدية الشرق - أردنية ، فانها على الرغم من انتعاشها الاقتصادي بفعل المساعدات العربية بعد الحرب ، إلا أنها لم تكن مطمئن لبدء ارتهان المساعدات بموقف النظام من المقاومة ، ولكون الأخيرة تنتمي جماهريا وسياسيا الى حد أنها تقف كسلطة أخرى موازية لها وبالتالي ترى فيها نقيضها المرشح لتهديدها ، ذلك ان المقاومة كانت تمارس نفوذها كسلطة **بفعل الضغط الجماهيري** ، وبشكل عفوي وبشيء من البلادة ، وان كانت تبدو وكأنها منزهة عن اغراض الحكم والسلطة .

ان البرجوازية البيروقراطية في الدولة وكبار الضباط ، الذين باتت تحت ايديهم قاعدة مادية مؤثرة ، وجهاز لجب من الموظفين وجيش جرار يتنامى باستمرار ، كما يتنامى حجم انفاقها ، استشعرت باستقلالها عن باقي اطارات النظام الاجتماعية ، وبتعزز مطامحها بمباشرة اقرار نهجها في السياسة العليا للنظام ، بحكم ارتباط مصالح هذه الفئة الاجتماعية ببقاء الدولة ونموها . وواقع الامر ، ان هذه الفئة الاجتماعية ، نمت وتوطدت مصالحها بفضل **البحبوحة الامبريالية** ، التي قدمت الحصة الاعظم من مساعداتها وهباتها لدعم **الميزانية** ، ولدعم **الانفاق المتكرر** في الدولة والجيش ، ربطت مستقبلها عن وعي بالرهان على الامبريالية وعلى مشاريعها . وهي قد وجدت جوهر وفاقها أو تناقضها مع عدد من الاقطار العربية ، على اساس مدى رهان هذه الدولة أو تلك على الامبريالية ومشاريعها بصدد مسألة احتلال الاراضي العربية في حرب ١٩٦٧ ، أو هي وجدت جوهر هذا الوفاق بمدى تقبل البلاد العربية المعنية أو سكوتها على هذا الرهان . وعلى الرغم من ان الجناح المتصلب من النظام ، كان بحاجة الى المساعدات العربية المقررة في مؤتمر قمة الخرطوم ، إلا أنها كانت على استعداد للتضحية بها ، لكون هذه الدولة أو تلك تشترط بهذا القدر من الجدية أو ذاك ، مسألة عدم صدامها مع المقاومة ، واشترط نوع من التعايش معها .

وهكذا نجد ان **قاعدة النظام الاجتماعية لم تعد موحدة** ، كما كانت سابقا ، بل يسودها تناقض متوتر ومشحون بالعداء الذي رفع من حرارته جسامة احداث ايلول . وتعكس هذا الواقع تصريحات وصفي التل بعيد صعوده الى السلطة ، عندما تصدى في اجادينه وندواته الصحفية بمزيد من القسوة والتجريح لرؤساء الحكومات السابقين ، (ويعني التلهوني والرفاعي ، دون ان يحتاج الى تسميتهما) واعتبرهم مسؤولين عن الاوضاع التي سادت قبيل ايلول وآلت اليه ، جنبا الى جنب مع المقاومة . كما نجد ان عبد المنعم الرفاعي يتصدى في تصريح صحفي له ، الى النهج السائد في النظام والذي يطبعه بطابع الاقليمية البغيضة وخاصة في مؤسساته الاعلامية ، معبرا عن استيائه لصعوبة تصدى النظام الاردني للقضية الفلسطينية في المنابر الدولية بالجدارة نفسها التي كان يتمتع بها .